



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

**Assist. Lect. Muhammed Hussain
Ghadban**

 Samarra University - College of Education for Human
Sciences

 * Corresponding author: E-mail :
mh73.mh54@gmail.com
07704056224
Keywords:
 Areal Expansion
Urban Space
Motives for Expansion
Determinants of Expansion
Basic Designs and Plans
ARTICLE INFO**Article history:**

Received 19 Oct. 2022

Accepted 26 Oct 2022

Available online 15 Mar 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq
 ©2023 COLLEGE OF Education for Human
Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN
OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>


The Areal Expansion of the City of Balad: The Supporting Factors and the Determinants

A B S T R A C T

The significance of the research lies in the study of the spatial expansion of the city of Balad and what are the factors that helped in the expansion of the city in certain directions and what are the main determinants of the expansion process in other directions, as a set of natural and human factors affecting the expansion process were reached, whether they were supplementary factors or specific factors determining the growth of the city and its expansion is represented by Ishaqi irrigation project from the southern side of the city and the Shatita River from the western side and the shrine of Imam Sayyid Muhammad from the eastern side, as well as the role of agricultural land and its impact as a determining factor for the city's growth and expansion process. There are natural or human factors that were encouraging expansion the city sometimes, but it became one of the determining factors for expansion at other times, as is the case in the presence of the shrine of Imam Sayyid Muhammad (peace be upon him). The research is also interested in studying the problem of depleting the city's lands, as there are no longer empty and untapped lands that the city can expand towards due to the fact that most of the city's neighborhoods have become one of the closed and non-expandable neighborhoods as a result of the large urban and residential growth of the city in light of the large increase in population size as a result of increasing the naturalness and the migration factor, as the importance of the city in terms of religious, economic and social aspects had a great impact on that, as it became one of the cities that attract the population. It was also concluded that the expansion of the city went through different stages, as the expansion of the city was random at the beginning of its inception, then the growth and expansion of the city became in a way planned since 1968, when the first basic design of the city was laid, then followed by a number of designs and modifications, thus the expansion of the city went according to what was planned. The city and on agricultural lands and urban use lands, so work should be done to develop a new basic design for the city that determines the appropriate direction for expansion away from the presence of influencing factors and determinants.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.1.2023.09>
التوسع المساحي لمدينة بلد _ العوامل المساعدة - والمحددات

م.م. محمد حسين غضبان/ جامعة سامراء - كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تكمن أهمية البحث في دراسة التوسع المساحي لمدينة بلد وماهي العوامل التي ساعدت على توسع المدينة في

اتجاهات معينة وماهي المحددات الرئيسة لعملية التوسع في الاتجاهات الاخرى ، اذ تم التوصل الى مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في عملية التوسع سواء اكانت عوامل مساعدة او محددة فالعوامل المحددة لنمو المدينة وتوسعها تتمثل بمشروع ري الاسحاقى من الجهة الجنوبية للمدينة ونهر الشطيطة من جهتها الغربية ومرقد الامام السيد محمد من الجهة الشرقية ، فضلاً عن دور الاراضي الزراعية واثرها كعامل محدد يعيق عملية نمو المدينة وتوسعها ، اذ نجد في بعض الاحيان بأن هناك عوامل طبيعية او بشرية كانت مشجعة لتوسع المدينة تارة لكنها صبحت من العوامل المحددة للتوسع تارةً اخرى كما هو الحال في وجود مرقد الامام السيد محمد (عليه السلام)، كما يهتم البحث في دراسة مشكلة استنفاد اراضي المدينة اذ لم تعد هناك اراضي خالية وغير مستغلة يمكن للمدينة ان تتوسع باتجاهها لكون اغلب احياء المدينة اصبحت من الاحياء المغلقة وغير القابلة للتوسع نتيجة للنمو العمراني والسكني الكبير للمدينة في ظل الزيادة الكبيرة المتحققة في حجم السكان نتيجة للزيادة الطبيعية وعامل الهجرة ، اذ كان لأهمية المدينة من النواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية الاثر الكبير في ذلك فقد اصبحت من المدن الجاذبة للسكان، كما تم التوصل الى ان توسع المدينة مر بمراحل متباعدة اذ كان توسع المدينة في بداية نشأتها عشوائي ، ثم اصبح نمو المدينة وتوسعها بشكل مخطط منذ عام 1968م اذ تم وضع اول تصميم اساس للمدينة ثم ألحق بعدها بعدد من التصاميم والتعديلات وبذلك اصبح توسع المدينة يسير وفق ما مخطط له ، ثم عاد الى العشوائية بعد احداث عام 2003م بسبب سقوط نظام الحكم وغياب سلطة القانون وتجاوز عدد كبير من السكان على اراضي المدينة وعلى الاراضي الزراعية واراضي الاستعمالات الحضرية ، لذا ينبغي العمل على وضع تصميم اساسي جديد للمدينة يحدد الاتجاه الملائم للتوسع بعيداً عن العوامل المؤثرة والمحددات.

الكلمات المفتاحية: التوسع المساحي _ الحيز الحضري _ دوافع التوسع _ محددات التوسع _ التصاميم الاساسية والمخططات _ كثافة وتوزيع السكان

المبحث الاول: الإطار النظري

المقدمة:

لقد شهدت مدينة بلد نمواً عمرانياً وتوسعاً مساحياً كبيراً اذ كان لوجود مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية اثراً كبيراً على نمو المدينة وتوسعها شأنها شأن العديد من المدن وفي مختلف دول العالم اذ يعد العامل الديني والمتمثل بوجود مرقد السيد (محمد بن علي الهادي) من اهم العوامل التي تسببت في نمو المدينة وتطورها فضلاً عن عامل الموقع الجغرافي اذ تعد مدينة بلد الواقعة بين العاصمة بغداد ومدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين ذات اهمية كبيرة كونها تعد حلقة وصل بين العديد من المدن ، وكذلك لأهمية المدينة من الناحية الاقتصادية ولاسيما في الجانب الزراعي، اذ تعد المدينة من المناطق الزراعية المهمة التي

تشتهر بوفرة وتنوع محاصيلها الزراعية من محاصيل الحبوب والفواكه والخضر اذ ساعد وقوع المدينة على الضفة الغربية لنهر دجلة اضافة الى وجود مشروع ري الاسحافي الى جعل المدينة من المناطق المهمة التي تشتهر بإنتاج مختلف المحاصيل مما ساعد في ظهور الاسواق التجارية الخاصة بتسويق تلك المنتجات (علاوي بيع الفواكه والخضر) اضافة الى كون المدينة مركزاً لقضاء بلد والذي يضم عدد من النواحي والقرى والذي منحها الصفة الادارية اذ تضم الدوائر والمؤسسات الحكومية لذا اصبحت مركز اداري وتجاري مهم يخدم سكان المدينة وسكان النواحي والقرى التابعة للقضاء.

مشكلة البحث:

إن التوسع المساحي للمدن هو نتاج لعملية التنمية والتحضر لذ ينبغي العمل من اجل توفير مساحة الاراضي الكافية لاستيعاب تلك التوسعات في ظل الزيادات السكانية والنمو العمراني الذي تشهده تلك المدن من هذه المشكلة يمكن صياغة مجموعة من المشاكل الثانوية والتي يمكن صياغتها على النحو الاتي:

- 1- هل ان للعوامل الطبيعية والبشرية أثر في توسع المدينة ونموها؟
- 2- هل هناك محددات تحول دون نمو المدينة وتوسعها؟
- 3- هل ان اتجاهات التوسع تسير وفق ما مخطط له وفق التصاميم الاساسية المعدة للمدينة؟

فرضية البحث:

بما ان لعملية التنمية والتحضر الدور الرئيس والاساس في نمو المدن وتوسعها والذي من شأنه استيعاب الزيادات السكانية المستمرة والتوسع في الاستعمالات الحضرية للمدن عن طريق توفير وتخصيص الاراضي لتلك الاستعمالات لذا يمكن وضع مجموعة من الحلول التي تعد حل مؤقت للمشكلة الرئيسة وعلى النحو الاتي:

- 1- ان للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية الدور الرئيس والاساس في نمو المدن.
- 2- هناك جملة من المحددات التي تحول دون توسع المدن ونموها.
- 3- ان اتجاهات توسع المدينة اخذت تسير وفق ما مخطط له تارةً تم عادت الى العشوائية والاضطراب تارةً اخرى.

هدف البحث:

هناك مجموعة من الاهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها وتتمثل بما يأتي:

- 1- دراسة وتحليل التوسع المساحي لمدينة بلد خلال مراحل تطور المدينة .
- 2- تحديد اهم العوامل الطبيعية والبشرية المساعدة في عملية التوسع.
- 3- تشخيص المحددات التي تقف عائقاً امام عملية نمو المدينة وتوسعها .

4- وضع الحلول المناسبة لمعالجة المشاكل التي تواجه عملية التوسع .

اهمية البحث ومبرراته:

تأتي أهمية البحث ومبرراته في دراسة التوسع المساحي لمدينة بلد في ظل وجود العوامل المساعدة للتوسع وظل وجود المحددات لأهمية هذا الجانب في حياة المدينة وسكانها، ولأهمية مدينة بلد من الناحية الجغرافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما شجعت الباحث لإظهار تلك الأهمية وعلى النحو الآتي:

1- من الناحية الجغرافية فأن مدينة بلد تحتل موقعا مهما يتوسط المسافة ما بين مدينة تكريت مركز المحافظة شمالاً وما بين مدينة بغداد العاصمة جنوباً والذي كان سببا رئيسا في جعل المدينة مركزا عمرانيا مهما بين المدينتين، فضلا عن الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية التي يتميز بها قضاء بلد بصورة عامة ومدينة بلد مركز القضاء بصورة خاصة لذا أصبحت المدينة مركزا عمرانيا مهم للسكن والاستيطان .

2- اما الجانب الاقتصادي الذي زاد من اهمية المدينة فيتمثل في كون مدينة بلد وقضاؤها سهلا زراعيا خصبا يتميز بوفرة وتنوع محاصيله الزراعية من الحبوب والفواكه والخضر واشجار النخيل والاعناب المتنوعة والتي تسد احتياجات المدينة من ناحية وتوفر فرص العمل للسكان من الناحية الاخرى مما يستوجب العمل على ايجاد الحلول الملائمة لتوسع المدينة والحيلولة دون توسعها على حساب الاراضي الصالحة للزراعة.

3- اما الناحية الدينية والثقافية واهميتها لمدينة بلد فتكمن في وجود مرقد الامام محمد بن علي الهادي ووجود عدد كبير من المواقع التاريخية والاثرية، اذ ينبغي الاخذ بالحسبان الاهمية الكبيرة لهذا الجانب والعمل على تطوير المدينة من خلال انشاء الفنادق وشبكات الطرق والمرافق العامة والاماكن السياحية لاستقطاب الزائرين وتقديم الخدمات الملائمة لهم بما ينسجم واهمية المدينة من الناحية الدينية ومكانتها.

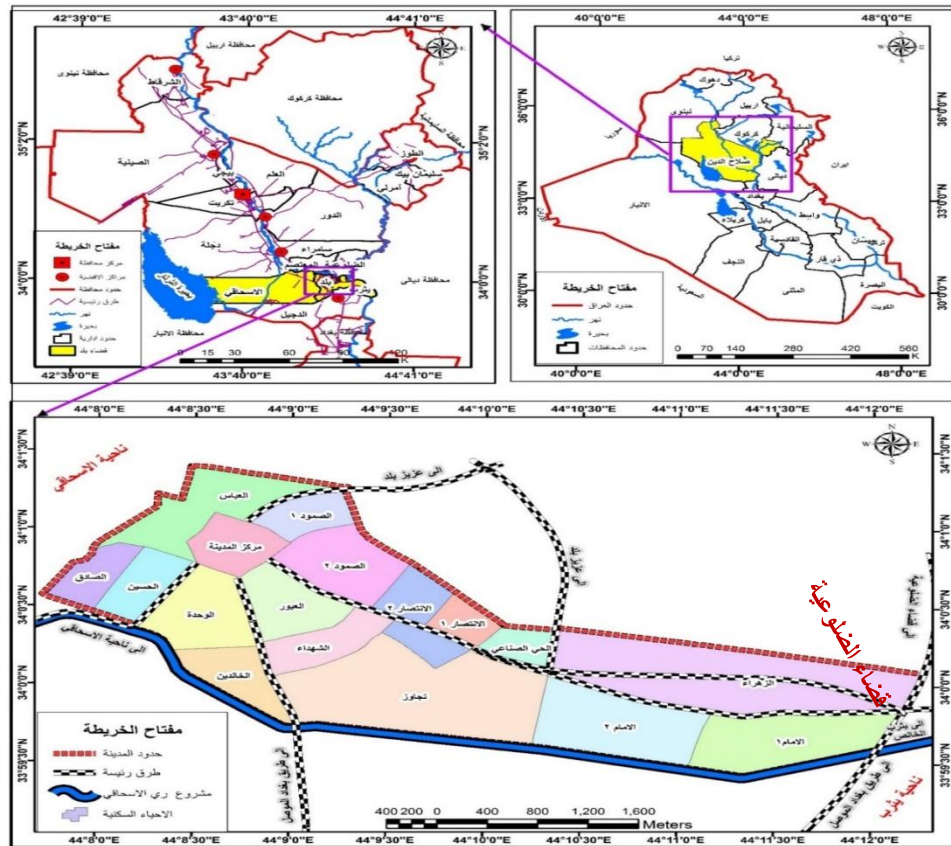
منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة والبحث على مجموعة من المناهج لتحقيق اهداف البحث ومنها المنهج التاريخي القائم على دراسة مراحل التوسع المساحي للمدينة وعلى المنهج الوصفي للتعرف على دور العوامل الطبيعية والبشرية وما هو تأثيرها في نمو المدينة وتوسعها ، ثم المنهج التحليلي من خلال تحليل البيانات والإحصاءات السكانية والبيانات المتعلقة بتوسع المدينة ، ثم المنهج التطبيقي من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية والتي ساعدت بشكل مجتمعة في اعطاء نتائج دقيقة عن الظاهرة المدروسة .

حدود منطقة الدراسة:

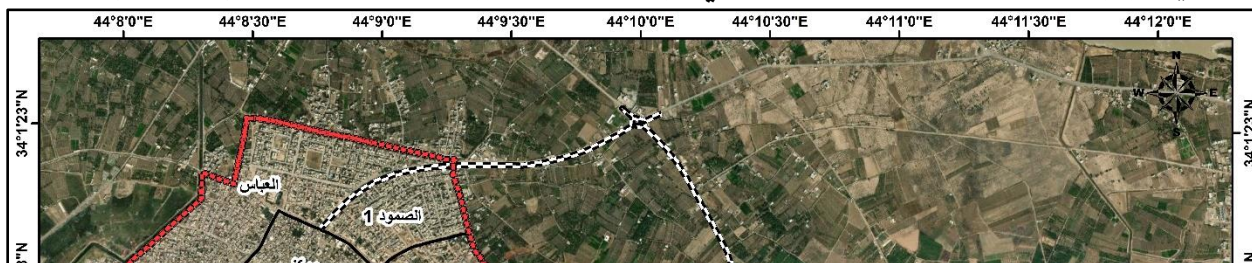
يمكن تمثيل حدود منطقة البحث بحدود الرقعة الجغرافية للمدينة البالغة مساحتها (1128) هكتار والبالغ عدد سكانها (63128) نسمة حسب تقديرات عام 2021م والتي تتكون من (17) حي بضمنها الحي الصناعي اذ تقع المدينة فلكيا بين دائرتي عرض ($33^{\circ}03'$ و $33^{\circ}05'$ و $34^{\circ}01'$) شمالاً وبين خطي طول ($44^{\circ}08'$ و $44^{\circ}12'$) شرقاً اذ تعد المدينة المركز الاداري لقضاء بلد التابع لمحافظة صلاح الدين وتقع في القسم الجنوبي الشرقي لمحافظة صلاح الدين جنوب مدينة تكريت بمسافة (120) كم وشمال العاصمة بغداد بحوالي (90) كم ويحدها من الشمال ناحية الاسحافي وقرى عزيز بلد ومن الجنوب مشروع ري الاسحافي ومن الشرق ناحية يثرب ونهر دجلة ومن الغرب طريق بغداد تكريت لاحظ الخريطة (1) والخريطة (2) توضح المرئية الفضائية لمدينة بلدة لعام 2020م.

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحث اعتماداً على الخريطة العراقية الإدارية لعام 2001 بمقياس رسم 1/100000 وخريطة محافظة صلاح الدين الإدارية لعام 2007 بمقياس رسم 1/250000، وخريطة التصميم الأساس لمدينة بلد المعدل لعام 2012، المرئية الفضائية (Quick Bird لعام 2020)، وبرنامج (Arc GIs 10.3).

خريطة (2) المرئية الفضائية للقرى الصناعي (Quick Bird) لمنطقة الدراسة لعام 2020م



المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (ARC GIS V10.3).

المبحث الثاني: - دوافع التوسع العمراني لمدينة بلد:

اولاً: العوامل البشرية

1 - الزيادة السكانية (نمو السكان) :

ان للزيادة السكانية اثر كبير في نمو المدن وتوسعها المساحي والعمراني نتيجة لإيجاد وظهور مناطق جديدة للعمران عن طريق افراز الاراضي وتخصيصها للاستعمالات الحضرية المختلفة ⁽¹⁾ وان دراسة الخصائص البشرية لها اهمية كبيرة في مختلف الدراسات الحضرية في أي منطقة فهي تعطي دلالات واضحة لما تمتاز به تلك المناطق من الخصائص والتي تتميز بها عن المناطق الاخرى من حيث نمو السكان وكثافتهم وتوزيعهم وتراكيبهم وهي تشكل الاساس الذي تقوم عليه الدراسات الحضرية المختلفة اذ تحتاج دراسات المدن وتخطيطها وتوزيع استعمالات الارض فيها الى دراسة كافة المتغيرات المتعلقة بالسكان ، لما لذلك من تأثير في الفعاليات والانشطة التي يمارسها سكان المدن ومن المعلوم ان نمو السكان وكثافتهم يتأثر بمجموعة من عوامل هي (الولادات ، الوفيات ، الهجرة ، وتغير الحدود الادارية للمدينة) اذ لا يمكن اعتماد عامل واحد في تقدير سكان المدن وانما بتلك العوامل مجتمعة ، ولكن في بعض الاحيان يحدث

اختلال في توازن تلك العوامل اذ تتعرض للنقصان او الزيادة من فترة لأخرى ومن حين لآخر ولكن الاتجاه العالمي الحديث لنمو سكان العالم يميل نحو الزيادة⁽²⁾ وان نمو المدن وتوسعها ينتج عن زيادة سكانها الناجم عن ارتفاع معدل الولادات والهجرة اذ تتطلب تلك الزيادات السكانية الى توفير الاراضي لتلبية احتياجاتهم الحضرية المختلفة ، ومن ملاحظة الجدول (1) يتضح ان سكان مدينة بلد في تزايد مستمر ولكن معدلات النمو تتباين بالزيادة والنقصان ما بين تعداد واخر اذ بلغ عدد سكان المدينة حسب تعداد عام (1977م) حوالي (18178) نسمة ، ثم ازداد عد السكان في تعداد عام (1987م) ليصبح (28586) نسمة وبمعدل نمو (4,6%) بفعل عامل الزيادة الطبيعية وعامل الهجرة ، ثم ازداد عدد سكان المدينة ليصبح (35254) نسمة حسب تعداد عام (1997م) وبمعدل نمو (2,1%) ان انخفاض معدلات النمو خلال هذه الفترة يعود الى الحروب التي مر بها العراق والمتمثلة بالحرب العراقية - الايرانية عام 1980م والتي استمرت لثمانية اعوام حتى عام 1988م وحرب الخليج الاولى عام (1991 م) اذ يعود انخفاض معدلات النمو الى تردي الاوضاع الاقتصادية والمعاشية والاجتماعية لشعب العراق بصورة عامة نتيجة لتلك الحروب وللحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق نتيجة غزو الكويت عام(1990م) ، ثم ازداد عدد سكان المدينة ليلبلغ (48897) نسمة حسب تقديرات عام (2007م) وبمعدل نمو (3,3%) اذ تعود اسباب ارتفاع معدلات النمو خلال هذه الفترة الى تحسن الأوضاع المعاشية والاقتصادية لسكان المدينة والعراق وتطور الجانب الصحي بعد رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ، ثم ازداد عدد سكان المدينة ليصبح (63128) نسمة حسب تقديرات عام (2021م) وبمعدل نمو (1,9%) وهو معدل نمو منخفض اذ تعود انخفاض معدلات النمو خلال هذه الفترة الى انخفاض معدلات الخصوبة والانجاب نتيجة التوجه نحو سياسة خفض متوسط حجوم الاسر بسبب ارتفاع معدلات التزاحم والاكتضاض السكاني في مدينة بلد نتيجة لعدم توزيع قطع الاراضي السكنية واستنفاد اغلب اراضي المدينة وعدم وجود اراضي شاغرة للتوسع، ومن خلال بيانات الجدول يتضح لنا ان سكان المدينة في تزايد مستمر وذلك لأهمية المدينة من النواحي الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية وكونها مدينة جاذبة للسكان ولكن هذه الزيادة لها اثار سلبية على واقع المدينة ،اذ ان زيادة السكان ونموهم يقابلها نقص في مساحات الاراضي المخصصة للاستعمالات الحضرية المختلفة وبالتالي اصبح المخطط الاساسي للمدينة عاجز على تلبية احتياجات سكانها من الاراضي مما تسبب في ارتفاع معدلات التجاوز على اراضي المدينة وعلى اراضي الاستعمالات الزراعية اذ اصبح توسع المدينة يتجه نحو الاضطراب .

جدول (1) الزيادة السنوية لأعداد سكان مدينة بلد ومعدلات النمو للمدة (1977 - 2021م)

التعداد	نسمة/عدد السكان	الزيادة السكانية	معدل النمو%
---------	-----------------	------------------	-------------

1977م	18178	-	-
1987م	28586	10408	4,6
1997م	35254	6668	2,1
2007م	48897	13643	3,3
2021م	63128	14231	1,9

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء , دائرة إحصاء محافظة صلاح الدين , شعبة إحصاء بلد, نتائج التعداد العام للسكان للأعوام (1977) – (1987) – (1997) – تقديرات (2007) – (2017) – (2021).

2- توزيع السكان وكثافتهم:

تعد دراسة توزيع السكان وكثافتهم من الأمور المهمة في الدراسات الحضرية ، اذ تساعد تلك الدراسة في اعطاء صورة عن العلاقة بين اعداد السكان واماكن تواجدهم ، اذ يختلف توزيع السكان من مدينة الى اخرى ومن حي سكني الى اخر نتيجة لمجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والسياسية ⁽³⁾ وقد يتناسب توزيع السكان بشكل طردي مع مستوى التطور والتقدم في أنشطة المدن المختلفة ، اما دراسة الكثافة السكانية فهي تعبر عن العلاقة بين عدد السكان وبين المساحة المكانية لتواجدهم اذ يمكن تحديدها عن طريق قسمة عدد سكان المنطقة او الحي السكني على مساحة تلك المنطقة او الحي خلال وقت معين ⁽⁴⁾ ومن خلال الجدول (2) والخارطة (3) يتضح لنا طبيعة توزيع السكان وكثافتهم ضمن احياء مدينة بلد وعلى النحو الاتي .

1- الفئة الاولى :

وهي الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية جداً و تتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (160,9 – 150,3) نسمة / هكتار وتتمثل هذه الفئة في احياء (الحسين ، مركز المدينة ، الصادق ، الشهداء) ونسبة (160,9 – 159,3 – 154,7 – 150,3) نسمة / هكتار على الترتيب .

2- الفئة الثانية :

وهي الاحياء ذات الكثافة السكانية العالية والتي تتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (123,8 - 111,3) نسمة / هكتار وتتمثل في احياء (العباس ، العبور) ونسبة (123,8 - 111,3) نسمة / هكتار على الترتيب .

3- الفئة الثالثة :

وهي الاحياء ذات الكثافة السكانية المتوسطة اذ تتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (99,6 - 17,4) نسمة / هكتار وتتمثل في احياء (الانتصار 1، الصمود 1، الوحدة ، الصمود 2 ، الخالدين ، الزهراء ، الانتصار 2) ونسبة (99,6 - 93,8 - 83,3 - 82,7 - 42,8 - 23,3 - 17,4) نسمة / هكتار على الترتيب .

4- الفئة الرابعة :

وهي الاحياء ذات الكثافة السكانية الواطئة حيث تتراوح معدلات الكثافة فيها ما بين (5,9 - 4,6) نسمة / هكتار وتتمثل في احياء (الامام 1 ، الحي الصناعي ، الامام 2 ، التجاوز) ونسبة (5,9 - 4,7 - 4,6 - 4) نسمة / هكتار على التوالي.

جدول (2) كثافة وتوزيع السكان لمدينة بلد حسب الأحياء لعام (2021م)

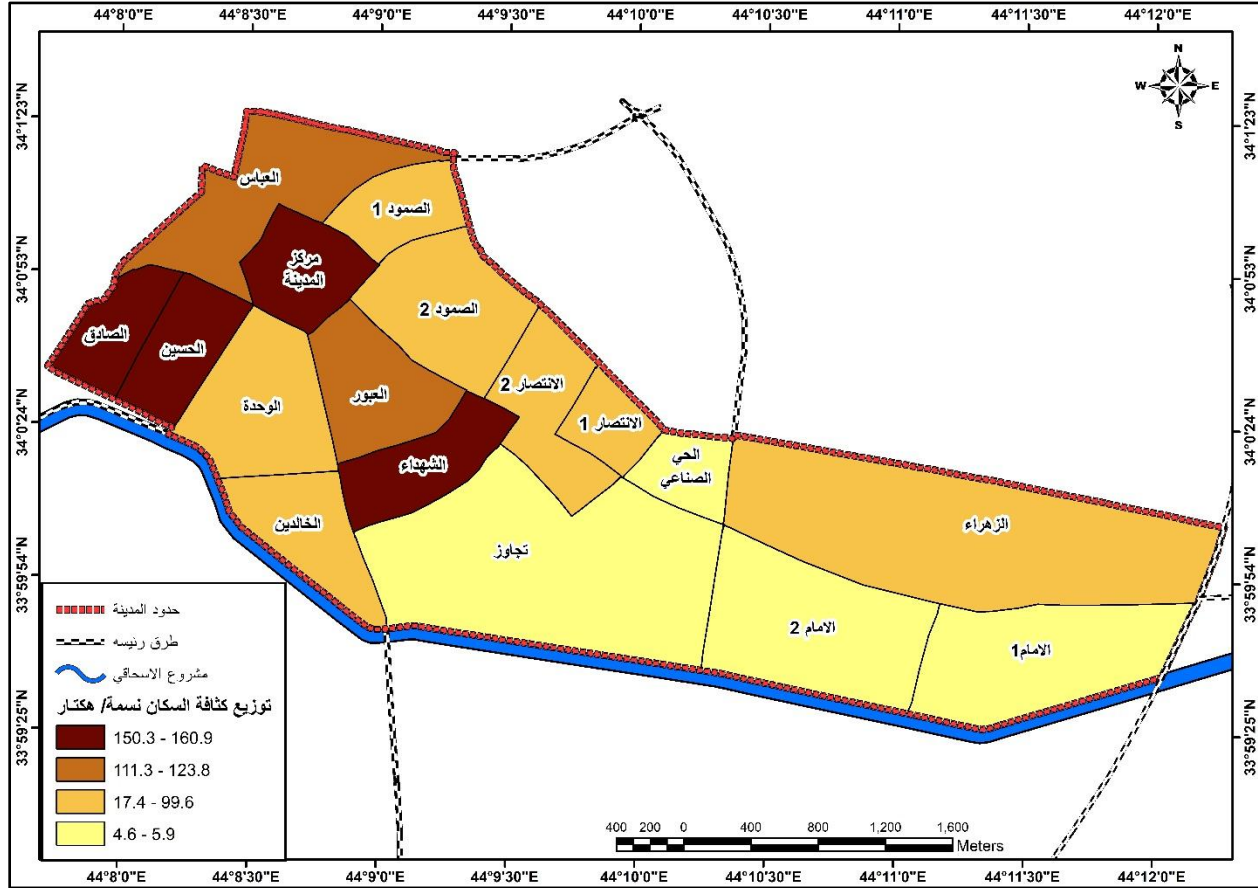
ت	اسم الحي	عدد سكان الحي	مساحة الحي /هكتار	الكثافة العامة شخص/هكتار
1	حي العباس	9715	78,5	123,8
2	حي الشهداء	6075	40,4	150,8
3	حي الحسين	5937	36,9	160,9
4	مركز المدينة	5945	37,3	159,3
5	العبور	5645	50,7	110,3
6	حي الزهراء	4500	192,8	23,3
7	الصادق	4765	30,8	154,7
8	الانتصار 1	2182	21,9	99,6
9	الانتصار 2	800	45,9	17,4
10	الصمود 1	2925	31,2	93,8
11	الصمود 2	5393	65,2	82,7
12	الخالدين	1950	45,6	42,8
13	الوحدة	5400	64,8	83,3
14	الامام 1	540	91	5,9
15	الامام 2	450	97	4,6
16	التجاوز	840	184,5	4,6
17	الحي الصناعي	66	14	4,7
	المجموع	63128	1128,5	55,94

المصدر عمل الباحث اعتماداً على

1- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، شعبة إحصاء بلد، نتائج الحصر والترقيم لعام 2009، تقديرات سكان مدينة بلد لعام 2021

2- استخراج مساحة الأحياء بتطبيق برنامج (Arc GIS V10,3) .

خارطة (3) توزيع كثافة السكان العامة في مدينة بلد لعام 2021م



ثانياً : العوامل الاقتصادية:

ان للأنشطة الاقتصادية الاثر الكبير في ظهور المدن وتوسعها فلا يمكن لأي مدينة ان تنمو وتتطور مالم تكون هناك أنشطة اقتصادية تساعد في نموها وتوسعها اذ تعد العوامل الاقتصادي من اهم العوامل المؤثرة في عملية التوسع لذا حظيت دراسة تلك العوامل باهتمام العديد من الباحثين والمتخصصين في الدراسات الحضرية ، ومن المعروف ان تطور المدن ونموها الحضري قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور الاقتصادي والتكنولوجي، اذ ادى تطور الأنشطة الاقتصادية المتمثلة بالنشاط الزراعي والتجاري والصناعي والتكنولوجي الى ظهور المدن الكبرى ، وان مدينة بلد تتمتع بمكانة اقتصادية عالية تتمثل في الأنشطة الزراعية والتجارية والصناعية ففي المجال الزراعي تتميز مدينة بلد بالأهمية الكبيرة في هذا الجانب كما اشرنا سابقاً والذي يعد من الموارد المهمة ، اذ تتميز المدينة بوفرة وتنوع محاصيلها الزراعية والتي تمثل سلة الغذاء

الرئيسية للسكان ، كما يعمل عدد كبير من سكانها في مجال الزراعة وهي بهذا تحقق لهم مردودات اقتصادية كبيرة سواء من خلال انتاج المحاصيل وتسويقها او من خلال توفير فرص العمل للأفراد العاملين في الزراعة ، اما الجانب التجاري فمدينة بلد تعد مركزاً تجارياً ذات مكانة عالية في تمويل عدد من المدن والنواحي والمناطق الريفية المحيطة بها كون المدينة تعد المركز للقضاء ولكونها تتمتع بالصفة الادارية والخدمية لسكان القضاء لذلك نشطت الحركة التجارية فيها وبشكل كبير حيث تزود سكان القضاء بمختلف السلع التجارية ، كما يحتل الجانب الصناعي اهمية كبيرة في اقتصاد المدينة والذي يتمثل بمعمل المشروبات الغازية ومعامل صناعة الاليس كريم والمعجنات ومطحة البشائر وعدد كبير من معامل الكاشي والاشتاكر والبلوك ومعامل صناعة اسلاك الاسيجة وعدد كبير من ورش الحدادة والنجارة ومعامل الخراطة وورش تصليح السيارات وورش السمكرة والصبغ وغيرها من الاعمال الصناعية الاخرى ، اذ كان لتلك الانشطة وغيرها من الانشطة الاقتصادية اثر كبير في نمو وتوسع المدينة اذ اصبحت من المدن الجاذبة للسكان وذلك لتوفر فرص العمل المتنوعة وفي مختلف المجالات مما شجع على الهجرة من المناطق الريفية والمدن الاخرى للعمل والاستقرار في مدينة بلد اذ كان لتلك الانشطة اثر كبير في نمو المدينة وتوسعها العمراني والحضري وبناءً على ما تم ذكره فقد تم تصنيف اوجه النشاط التجاري في مدينة بلد الى عدة اصناف كما في الجدول (3) اذ بلغ عدد المحال التجارية في مدينة بلد ما يقارب (2789) محل تجاري فضلاً عن المحال والورش الصناعية في المنطقة الصناعية وعدد كبير من الورش المنتشرة في المدينة ، اضافة الى النشاط الزراعي والتي كان لها الاثر الكبير في توسع المدينة .

جدول (3) الانشطة التجارية في دينة بلد لعام (2021م)

ت	نوع النشاط التجاري	عدد المحال التجارية
1	المنطقة التجارية المركزية	958
2	محلات بيع المواد الغذائية	278
3	محلات بيع الحبوب	74
5	محلات البقالة	116
6	محلات بيع المواد الانشائية	98
7	محلات بيع الاجهزة الكهربائية	91
8	محلات بيع الاثاث المنزلي والمفروشات	102
9	محلات الاستتساخ والتصوير وبيع القرطاسية والكتب	159
10	محلات تجارة الجملة	73
11	المطاعم ومحال المأكولات السريعة وبيع العصائر والمرطبات	146
12	المؤسسات المالية ومكاتب الصيرفة	73
13	المكاتب الهندسية ومكاتب المحامين ومكاتب بيع العقار	96
14	العيادات الطبية والمختبرات والصيدليات والمذاخر الطبية	223
15	محلات بيع وتصليح الدراجات الهوائية والنارية وورش التصليح	152
16	اخرى	150
	المجموع	2789

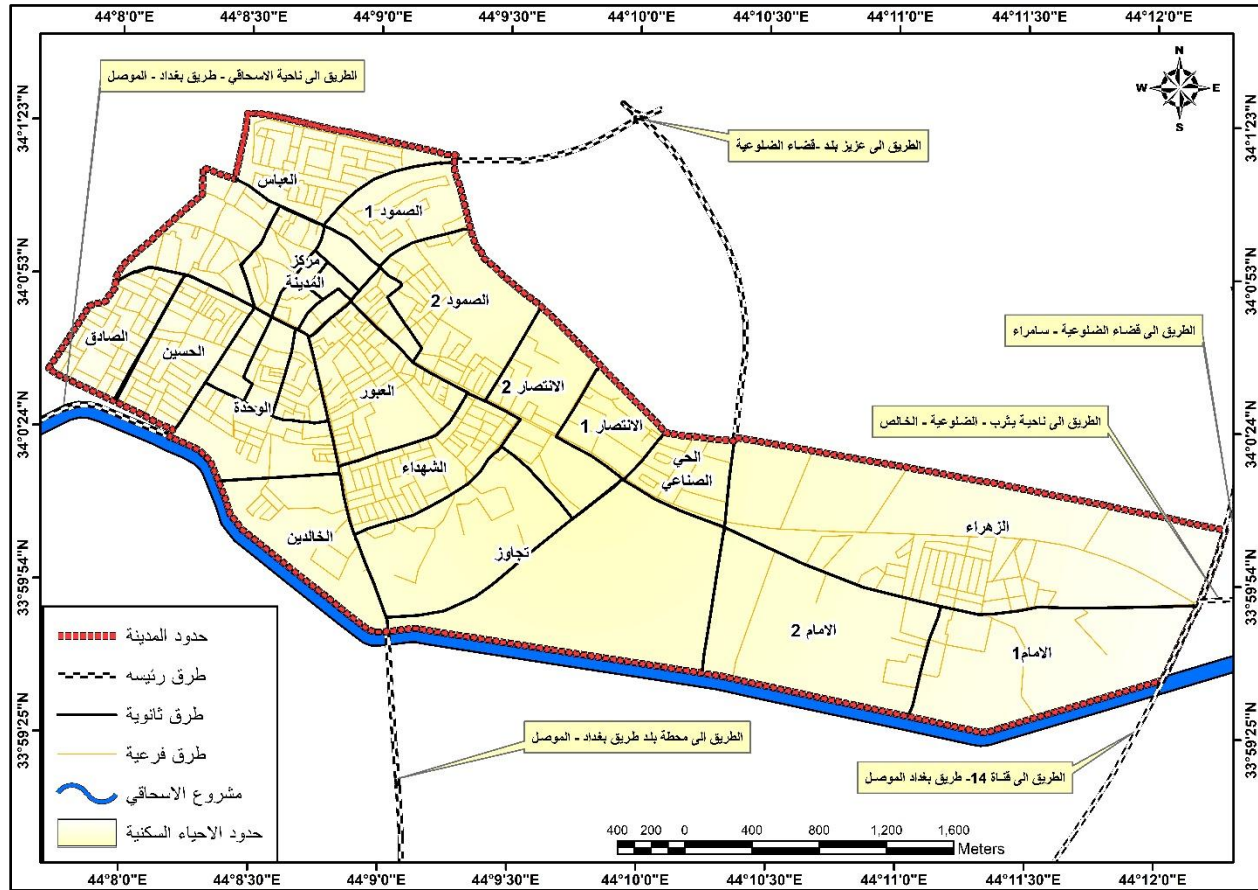
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية للمدة 2022 / 8 / 1 الى 2022/ 9 / 7.

ثالثاً : دور طرق النقل ووسائل المواصلات :

ان توفر طرق النقل وتعدد وسائل المواصلات من السمات الرئيسة لنمو المدن وتوسعها العمراني والمساحي اذ تعد من الجوانب المهمة في تطوير هياكل المدن وبنائها التحتية والخدمية بشكل عام ، فلا يمكن لأي مدينة من الاستغناء عن خدمات النقل والمواصلات وذلك لدورها في نقل البضائع والاشخاص وتسهيل حركتهم وانتقالهم اليومي من مكان لأخر⁽⁵⁾ ومدينة بلد هي احدى المدن التي نمت وتوسعت بشكل

بطيء في الفترات السابقة قبل دخول وسائل النقل الحديثة والمركبات ، ففي فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي كان هناك عدد قليل من وسائل النقل القديمة والتي تسمى بالباصات والتي تستخدم لنقل الاشخاص مع بضائعهم من السلع والمواد الزراعية والحيوانات كما كانت الطرق غير معبدة وقليلة اذ كان هناك طريق رئيس للمدينة يربطها بمحطة القطار وطريق اخر يربط المدينة بناحيتي يثرب والضلوعية يمر بالقرب من مرقد السيد محمد (عليه السلام) ، واذا رجعنا الى ما قبل هذه الفترة نجد ان وسائل النقل في المدينة كانت تعتمد على العربات التي تجرها الحيوانات وكانت الطرق ترابية وضيقة لذلك كان توسع المدينة ونموها العمراني والمساحي بطيء جداً في تلك الفترات، وفي فترة السبعينات من القرن الماضي بدأت وسائل النقل بالتنوع وزادت اعدادها وقامت الحكومة بفتح عدد من الطرق وتم تبليطها ففي عام 1982م قامت الدولة بتوسيع المدينة من خلال تجريف الاراضي الزراعية والبساتين وتم فتح عدد كبير من الطرق التي تربط المدينة بالقرى والمناطق المجاورة لها وتسمى تلك الطرق بالمداخل ومنها مدخل رقم واحد ومدخل رقم اثنان ومدخل ثلاثة ومدخل رقم اربعة التي تربط المدينة بقرى البوحنظل وقرى البودراج وقرى عزيز بلد وبمنطقة جوائز ومنطقة الرواشد ، كما تم فتح الطريق الرئيس من محطة بلد نحو مرقد السيد محمد لتسهيل حركة المرور والزوار الى مرقد الامام من الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة والذي يسمى بطريق قناة (14) الذي يرتبط بتقاطع بلد - الضلوعية - يثرب وبطول 7 كم ، لقد كان لتلك التطورات التي حدثت في مجال انشاء الطرق وتوسيعها اثر كبير في نمو المدينة وتوسعها العمراني والمساحي اذ تعد الطرق جزء مهم من البنى التحتية للمدينة وعامل اساس في تطورها فقد بلغ مجموع اعداد الطرق في المدينة (486) طريق كما بلغ مجموع اطوالها ما يقارب (143) كم ضمن حدود المدينة⁽⁶⁾ ، فشبكات الطرق هي ظاهرة جغرافية مكانية لها اهمية كبيرة في مظهر المدينة تمثل عمود الاعمار ومحور البناء الاقتصادي والثقافي ولهذا ليس من الغريب ان يكون توفر شبكات الطرق ووسائل النقل الكفؤ دليل واضح على درجة التطور والرقي للمجتمعات ، لذا فهي تعمل على رفع قيمة الاراضي الحضرية وتساعد في تطوير ملامح المدينة وتغيير شكلها المورفولوجي⁽⁷⁾ كما مبين في الخارطة (4) التي تبين شبكات الطرق في المدينة.

خريطة (4) شبكة الطرق الرئيسية والثانوية والفرعية في مدينة بلد لعام 2021م



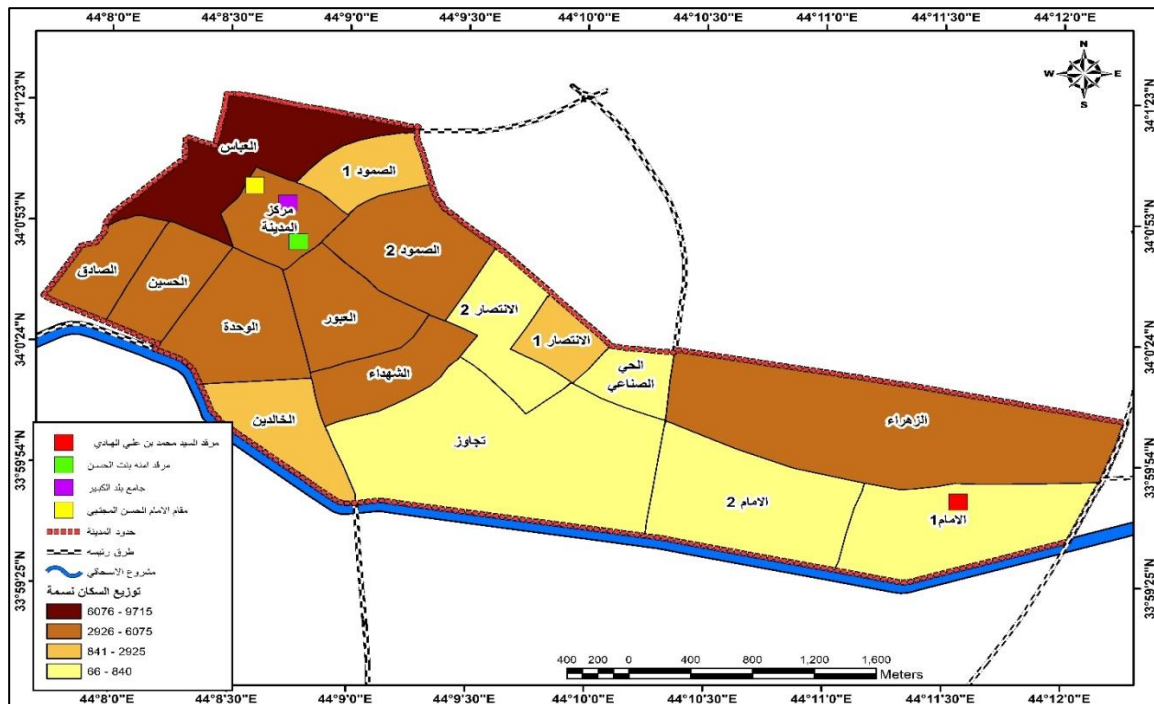
2021م برنامج (ARC GIS V10.3).

رابعاً : العامل الديني :

يحتل العامل الديني اهمية كبيرة في وجود المدن وتوسعها ، اذ يعد من العوامل الاساسية للاستيطان البشري والنمو الحضري ولاسيما للمدن الدينية التي نشأت وتطورت اعتماداً على وجود هذا العامل ومن ثم اصبحت مراكزاً مهمة لاستقطاب السكان فيما بعد اذ اخذت تلك المدن تنمو وتتوسع حول نواتها والتي غالبا ما يكون وجود الاماكن الدينية المركز الرئيس لتلك النواة ، ويتمثل هذا العامل بوجود مرقد الأئمة الاطهار والجوامع والحسينيات والمقامات والمزارات والتي تنعكس بدورها على نمو تلك المدن وتوسعها ، ومدينة بلد من المدن الدينية التي بدأ ظهورها بالاعتماد على هذا العامل من خلال وجود مرقد الامام السيد محمد بن الامام علي الهادي (عليهما السلام) الذي يقع في شرق المدينة ووجود مرقد السيدة امنة بنت الحسن في مركز المدينة ووجود مقام الامام الحسن المجتبي في محلة باب السور فضلا عن وجود الجامع الكبير في مركز المدينة

القديمة⁽⁸⁾ والذي تنتظم حولة جميع الاستعمالات اذ يعد وجود مثل تلك الاماكن ذات اهمية كبيرة من الناحية الروحية لكونها تمثل جوهر العقيدة الاسلامية التي تترسخ في نفوس السكان لذا نجد ان السكان يتركزون في المدن التي تشتهر بوجود تلك العوامل ومنها مدينة بلد لما في ذلك من راحة وترويح للنفوس بشكل كبير والذي زاد من انجذاب السكان⁽⁹⁾ للسكن والاستقرار بالقرب من تلك الاماكن سواء كان من داخل المدينة او من خارجها وهذا ما زاد من اهمية المدينة اذا اخذت تنمو وتتوسع بشكل كبير نتيجة للزيادة السكانية المتحققة من النمو الطبيعي للسكان ولعامل الهجرة مما انعكس ذلك في زيادة الطلب على الاراضي للسكن او للاستعمالات الاخرى داخل الحيز الحضري للمدينة او خارجها اذ يمكن اعتبار هذا العامل من العوامل المهمة في زيادة اعداد سكان المدينة وبالتالي زيادة الطلب على الاراضي اذ يعد هذا العامل من العوامل المشجعة لتوسع المدينة من خلال انتعاش الحركة التجارية والخدمية التي يمارسها سكان المدينة من خلال تقديم الخدمات للزوار والذي ادى الى تنشيط الحركة التجارية وتوفير فرص العمل وهذا يعد عامل مشجع للسكن في مدينة بلد اذ اصبح وجود الاماكن الدينية باباً رئيساً من ابواب الدخل التي تدر على المدينة ومورداً اقتصادياً مهماً وبالتالي كان سبباً رئيساً في نمو المدينة وتوسعها ، والخارطة (5) تبين اهم المواقع الدينية المنتشرة في المدينة .

خريطة (5) العلاقة المكانية بين المواقع الدينية الرئيسية في مدينة بلد وتوزيع السكان لعام 2021م



المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية، الجدول (2) المرئية الفضائية برنامج (ARC GIS V10.3).

خامساً: السياسات والإجراءات الحكومية:

لقد كان للسياسات والاجراءات الحكومية دور كبير في نمو المدن وتوسعها وذلك من خلال قيام الدولة بوضع مجموعة من الاجراءات التشريعية والتنفيذية والتي يتم بمقتضاها تنظيم استعمالات الاراضي الحضرية بما يضمن حقوق الافراد من جانب وتحقق الاستخدام الامثل لموارد المدينة المادية والبشرية من جانب اخر بما يضمن تحقيق اهداف وخطط التنمية المتعلقة بتنظيم المدن وتطويرها ⁽¹⁰⁾ اذ يتم تحقيق تلك الاهداف من خلال الاجراءات والتشريعات القانونية والادارية المتبعة في عملية التخطيط والتنظيم، ومن الطبيعي ان تختلف تلك القوانين والتشريعات بين دولة واخرى حسب درجة تطورها وطبيعة النظام فيها ، وان الوسائل والاجراءات الحكومية المتبعة في توسع المدن وتنظيم استعمالات الحضرية فيها تتمثل في المخططات والتصاميم الاساسية التي تضعها الدولة ولفترة زمنية محددة تمكن للمدينة من التوسع والنمو على اساسها اذ يكون لها الاثر الكبير في تحديد الاتجاه الانسب لعملية النمو والتوسع وفي جميع مدن العراق ومنها منطقة الدراسة والبحث ، فقد كانت مساحة المدينة في بداية نشأتها اي قبل عام (1920 م) لا تزيد عن (34,6) هكتار ثم توسعت المدينة بموجب المادة (22) من قانون تسوية حقوق الاراضي رقم 29 لسنة (1938 م) اذ توسعت المدينة اضعاف ما كانت عليه قبل هذا القرار واستمرت بالتوسع حتى بلغت المساحة الكلية للمدينة (87,3) هكتار في عام (1960 م) كما تم وضع مجموعة من القرارات التي تضمن توسع المدينة ومنها قرار تحديث التصميم الاساس لمنطقة الدراسة حسب كتاب مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 6113 في 4 / 2 / 1969م فضلاً عن اعداد وتنفيذ مخطط التصميم الاساس لمدينة بلد عام 1982 م الذي ساعد في توسع المدينة وتنظيم استعمالات الارض الحضرية فيها ، اذ بلغت مساحة المدينة بموجب هذا التصميم (1118) هكتار ⁽¹¹⁾ وفي عام (1991م) تم اجراء تعديل على التصميم الاساس للمدينة بموجب كتاب ديوان الرئاسة المرقم (14103) في 14 / 8 / 1991 لتصبح مساحة المدينة (1128,5) هكتار ينظر خريطة(6)

خارطة (6) التصميم الأساس لمدينة بلد لعام 1984م المحدثه بموجب كتاب ديوان الرئاسة المرقم 14103 في 1991/8/14

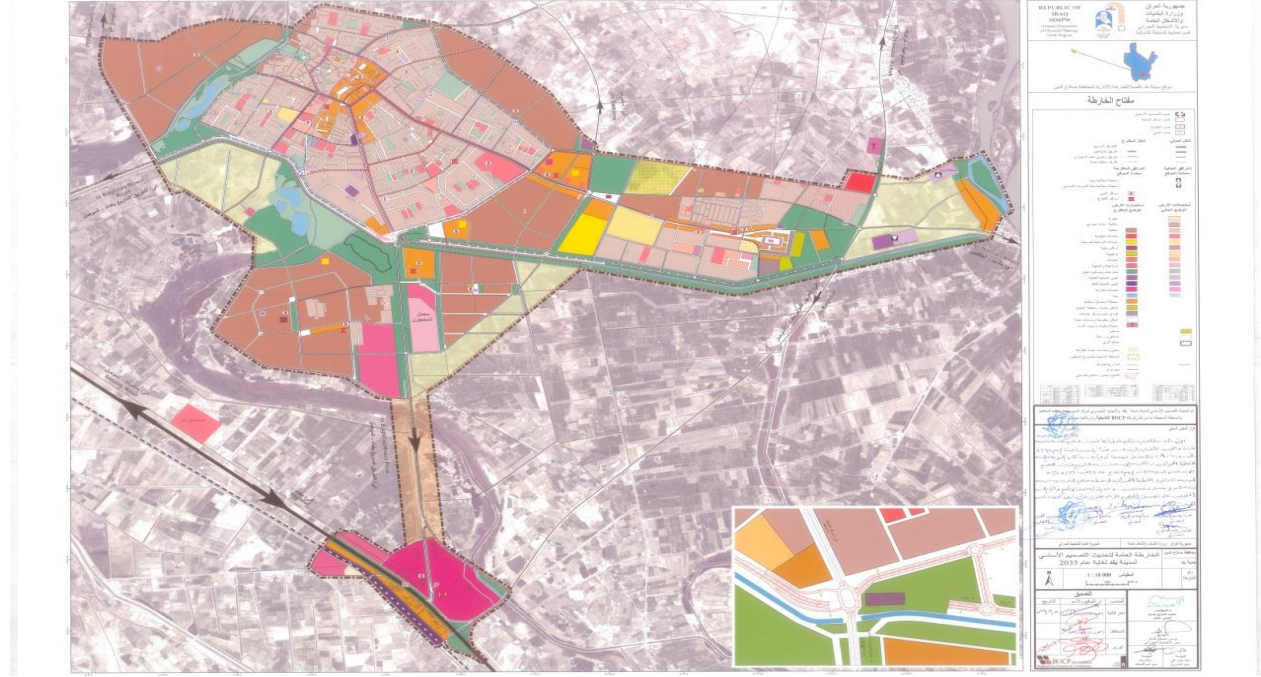


المصدر : دائره بلديه بلد، مديريه التخطيط العمراني في صرح الدين لسنة 1991.

ومن الوسائل والاجراءات الحكومية قيام الدولة في فترة السبعينات والثمانينات حتي نهاية التسعينات من القرن الماضي بتوزيع قطع الاراضي السكنية على المواطنين من الموظفين والعسكريين ومنتسبي الاجهزة الامنية والعسكرية وعوائل الشهداء والاسرى وكذلك قيام الجمعيات التعاونية بتوزيع قطع الاراضي وبمساحات واسعة تصل مساحة قطعة الارض السكنية في عدد من احياء المدينة الى 2600م⁽¹²⁾ حيث كان لتلك الاجراءات الاثر الكبير في توسع الحيز الحضري للمدينة واستمرت عمليات توزيع الاراضي على مستحقها حين سقوط نظام الحكم بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 ، اما بعد هذا العام ونتيجة لضعف القانون فقد اخذ عدد كبير من السكان في المطالبة باستملاك الاراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة واستيلاء عدد كبير منهم على مساحات واسعة من الاراضي فضلاً عن حالات التجاوز على اراضي الملكيات العامة ومساحة واسعة من الاراضي الزراعية بسبب ضعف سلطة القانون مما ادى الى توسع المدينة بشكل عشوائي باتجاه الشمال والغرب اذ كان لتلك التجاوزات الاثر الكبير في توسع المدينة بشكل غير منظم ، يضاف الى ذلك الزيادة السكانية الكبيرة التي شهدتها المدينة وعدم تنفيذ المخطط الاساس الجديد الذي تم اعداده من قبل شركة (DOCP) الجيكية و الشركة الاستشارية بارندخت - هولندا في عام 2012م بأشراف وزارة البلديات والاشغال العامة والذي تمت المصادقة عليه من قبل ديوان

محافظة صلاح الدين في 27 / 9 / 2012م والذي من المؤمل ان تبلغ مساحة المدينة بموجب هذا التصميم حوالي (2340) هكتار ⁽¹³⁾ ينظر خريطة (7)) لذا اصبحت المدينة تنمو وتتوسع بشكل غير منتظم.

خارطة (7) التصميم الأساس الحديث لمدينة بلد الذي تم أعدادها عام 2012م



المصدر: دائرة بلدية مدينة بلد , مديرية التخطيط العمراني في صلاح الدين لسنة 2012 .

سادسا: الجانب الاداري وتوفير الخدمات:

ان تطور المدن وتوسعها يتم بفعل عوامل عديدة منها اقتصادية واجتماعية وتاريخية وثقافية وادارية او غيرها من العوامل اذ تنمو المدينة وتتوسع على اساسها سواء اكانت بصورة مجتمعة او منفردة ، ونتيجة لوجود تلك العوامل ظهرت العديد من المدن وسميت على اساسها فهناك مدن اقتصادية ومدن تاريخية ومدن سياسية ومدن دينية او ادارية ، ومدينة بلد هي احدى المدن التي نمت وتوسعت لكونها مركز للقضاء الذي يسمى باسمها اذ تتمتع المدينة بوجود عدد كبير من المؤسسات الادارية والخدمية التي تقدم خدماتها لسكان القضاء كغيرها من ا قضية ومدن العراق فقد ساعد وجود هذا العامل على توسع المدينة نتيجة لوجود تلك الدوائر والمؤسسات ولتوفر الوظائف وفرص العمل اذ اصبحت المدينة من المدن الجاذبة للسكان ومشجعة للاستقرار والسكن ، ومن المعلوم ان قيام المدن ونشأتها لا يتوقف فقط على توفر السكن بل

يتطلب ايضا توفر المؤسسات الادارية والخدمية وبنوعيتها الخدمات المجتمعية من الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية وخدمات البنى التحتية المتمثلة بشبكات الطرق ومشاريع مياه الشرب وشبكات المجاري وشبكات نقل الطاقة الكهربائية والاتصالات بما يحقق الراحة والاستقرار لسكان المدينة وسكان المناطق والقرى المجاورة لها والتي تمثل نفوذها الاقليمي ، لاسيما وان وجود المؤسسات والمرافق الادارية والخدمية بشكل متكامل يضمن للسكان حصولهم على التسهيلات الادارية التي تقدمها تلك الدوائر لتسيير امور حياتهم المادية والمعيشية ومدينة بلد من المدن التي تتمتع بوجود المؤسسات الادارية والخدمية كافة مما شجع ذلك على استقرار السكان اذ اصبح توفر ووجود تلك المؤسسات عامل اساس في نمو المدينة وتوسعها فقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية في مدينة بلد دون المستوى الجامعي (74) مؤسسة تتمثل بعدد من المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية والمدارس المهنية ومعهد للفنون الجميلة فضلاً عن كلية الامام الجامعة⁽¹⁴⁾ ، اما المؤسسات الصحية فقد بلغ عددها (6) مؤسسات وتتمثل في مستشفى بلد العام ومستشفى العراق الاهلي واربع مراكز صحية تنتشر في عدد من احياء المدينة⁽¹⁵⁾ ، اما المؤسسات الترفيهية فقد بلغ عددها (66) مؤسسة وتتمثل في ملاعب كرة القدم ومراكز الاندية الرياضية والشباب والقااعات الرياضية والحدائق والمتنزهات والمقاهي والكازينوهات المنتشرة ضمن احياء المدينة⁽¹⁶⁾ فضلاً عن الخدمات الاخرى لذا فقد حظي الجانب الاداري والخدمي باهتمام الكثير من الباحثين والمختصين بتنظيم المدن نتيجة لتزايد حاجة السكان الى تلك الخدمات خاصة بعد التطور الكبير الذي يشهده هذا الجانب نتيجة لاستخدام التقنيات والاساليب والاجهزة والمعدات الحديثة المستخدمة في توفيرها وان الاهتمام بهذا الموضوع اخذ قدراً كبيراً من الاهمية في العديد من الدول لكون الخدمات تتعلق بحياة الافراد وتمثل احدى المعايير والمؤشرات الاساسية لقياس مدى تخلف تلك الدول او تقدمها ، فمن خلال توفر المؤسسات والمرافق الخدمية يمكن قياس مدى التطور الحضاري للمدينة والتي على اساس توفرها زاد نمو المدن وتوسعها .

المبحث الثالث: محددات التوسع المساحي للمدينة:

تواجه المدن خلال مراحل توسعها المساحي مجموعة من المحددات الجغرافية الطبيعية والبشرية والتي تؤثر بشكل او بآخر في نمو المدينة وفي تركيبها العمراني والحضري وفي توزيع استعمالات الارض فيها ، وتتمثل المحددات الطبيعية بوجود الجبال او الانهار او الاودية العميقة او الغابات او غيرها من العوامل الطبيعية الاخرى ، اما المحددات البشرية فتتمثل بوجود سكك الحديد وطرق المرور السريعة ووجود المقابر او السدود ووجود المشاريع الاروائية والبحيرات ، فضلاً عن دور المحددات القانونية والتي تتمثل بالأنظمة

والقوانين والتشريعات التي تصدرها المؤسسات الحكومية الادارية والتشريعية والتنفيذية ذات الصلة والاختصاص⁽¹⁷⁾ اذ تؤثر تلك العوامل بصورة منفردة او مجتمعة في نمو المدينة وتوسعها وفقاً لموقع المدينة ودرجة تأثرها بتلك المحددات ، ويمكن تقسيم محددات التوسع المساحي لمدينة بلد الخارطة (8) على النحو الاتي .

اولا : المحددات الطبيعية:

لقد لعبت العوامل الطبيعية دوراً رئيساً في تحديد التوسع المساحي لمدينة بلد والتي يمكن توضيحها على النحو الاتي :

1- منطقة الشطيطة :

يتمثل هذا المحدد بوجود الاراضي المنخفضة في الجهة الغربية للمدينة اذ تكون بمحاذاة حي الصادق وحي العباس ، والتي تمثل بقايا لمجرى نهر الشطيطة حيث كان هذا النهر يمثل فرع من فروع نهر دجلة الذي غير مجراه باتجاه الشرق فقد اصبحت تلك المنطقة مكان لنمو نباتات القصب والبردي ومستنقع لتجمع المياه الاسنة من مياه البزل والمياه الزائدة عن حاجة السقي اضافة الى استخدامها كمكان لتصريف مياه المجاري و الامطار لعدد من الاحياء ، فضلاً عن استعمالها مكان لمكب النفايات وبقايا الحيوانات الميتة والمتحللة ، مما تسببت في انتشار الاثار البيئية الضارة والمتمثلة بأنبعاث الروائح الكريهة وانتشار الوبئة والحشرات الضارة مما اصبحت من المناطق المحددة لنمو المدينة اذ ان عملية استصلاحها واستغلالها يحتاج الى امكانات اقتصادية كبيرة للقيام بعمليات الطمر والدفن للتخلص من تلك الاثار وهذا ما جعلها من المحددات الطبيعية الرئيسة المؤثرة على نمو المدينة وتوسعها باتجاه الغرب .

2- الاراضي الزراعية الخصبة :

لقد زاد اهتمام العالم بشكل كبير في الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة اذ تعد المورد الاقتصادي المهم لكثير من الدول وعليها يتوقف حجم نشاطها الاقتصادي وتطوره فضلاً عن دورها في توفر فرص العمل لكثير من السكان ، لذ فأن التوسع الحضري على حساب تلك الاراضي يؤدي الى تناقص المساحات الصالحة للزراعة وبالتالي يصبح هناك تناقص في حجم الانتاج الزراعي وقلة في توفر فرص العمل مما يتسبب في انخفاض دخل المدينة وارتفاع معدلات البطالة ، والتي يترتب عليها حدوث الاختلال في الامن الغذائي وبالتالي لجوء تلك الدول الى سد احتياجها من المواد الغذائية عن طريق الاستيراد مما يحملها

الكثير من الديون والاعباء⁽¹⁸⁾ ، اما مدينة بلد ونطاقها الاقليمي فتتميز بأراضيها الخصبة ذات الانتاج الوفير والمتنوع والتي تتمثل بوصفها سلة العراق الغذائية التي تزود اغلب مدن العراق من شمالة الى جنوبه بمختلف المحاصيل الزراعية وهذا ما يؤكد لنا اهمية هذا المورد وضرورة الاهتمام به والاخذ بالحسبان عدم التوسع على حساب تلك الاراضي لأهميتها من بالنسبة لمدينة بلد ولباقي مدن العراق .

ثانياً : المحددات البشرية :

هناك عدد من المحددات البشرية التي اثرت على التوسع المساحي لمدينة بلد وتتمثل في

1 - مشروع ري الاسحافي :

يتمثل هذا المحدد بوجود القناة المائية الرئيسية التي تمثل المورد الرئيس لتزويد مدينة بلد بمياه الشرب ومياه الاستعمالات الاخرى اذ تم انشاء عدد من مشاريع مياه الشرب بالاعتماد على تلك القناة ، فضلا عن دورها في توفير مياه السقي للأراضي الزراعية ، وعلى الرغم من اهميتها في تلك الجوانب إلا ان وجود تلك القناة والتي تحاذي المدينة بشكل طولي من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية للمدينة وبطول 7,5 كم بمحاذاة احياء (الصادق ، الحسين ، الوحدة ، الخالدين ، حي التجاوز ، حي الامام 1 ، حي الامام 2) فقد اصبحت من المحددات البشرية الكبيرة التي تحول دون نمو المدينة وتوسعها في ذلك الاتجاه انظر الخارطة (3) والتي تبين الامتداد لمشروع ري الاسحافي بمحاذاة الجهة الجنوبية للمدينة .

2 - مشاريع البزل :

بالرغم من الاهمية الكبيرة لمشاريع البزل ودورها في تصريف المياه الزائدة عن حاجة السقي لاسيما وان مدينة بلد من المدن التي تتميز بارتفاع مناسيب مياهها الجوفية ، الان وجود تلك المبازل ومنها المبزل الرئيس الذي يجري بمحاذاة منخفض الشطيطة والذي ينحدر باتجاه الجنوب والجنوب الغربي للمدينة اذ يقوم بتخليص المدينة من مياه البزل اضافة الى استخدامه في تصريف مياه المجاري والامطار لأحياء (الحسين ، الصادق) لذا اصبح من المحددات البشرية التي تعيق توسع المدينة في هذا الاتجاه .

3 - مرقد الامام السيد محمد (عليه السلام) :

يعد مرقد الامام السيد محمد (عليه السلام) من المعالم الدينية المهمة التي منحت المدينة اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فقد كان لوجود المرقد الشريف دور مهم في نمو المدينة وتوسعها أذ يقع المرقد ضمن حي (الامام 1) في اطراف المدينة من الجهة الشرقية فقد نمت المدينة

وتوسعت باتجاه الشرق نتيجة لوجود هذا العامل، اذ تبلغ مساحة المرقد (8) دونم ، وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة للمرقد بالنسبة لمدينة بلد إلا انه اصبح من المحددات البشرية التي تعيق نموها وتوسعها باتجاه الشرق.

4- المقابر :

تعد المقابر من الاماكن الدينية التي تمتلك اهمية كبيرة لما تحمله من قدسية ولها اهمية خاصة في حياة السكان والتي تحضي بالاهتمام الكبير اذ تخصص تلك الاماكن لدفن الموتى، ولا يقتصر وجودها على الدفن فقط بل يقوم سكان المدينة بزيارة تلك المقابر بين الحين والآخر وفي ايام الاعياد والمناسبات للترحم على موتاهم والدعاء لهم ، وتوجد في مدينة بلد ثلاث مقابر تحيط بمرقد الامام السيد محمد من ثلاث جهات من شرق المرقد وشماله وجنوبه ، إلا ان بعض من تلك المقابر قد تم أزالته وتسوية اراضيها نتيجة لعمليات التوسعة لمرقد الامام السيد محمد وقد اصبحت عبارة عن شوارع وساحة لوقوف سيارات الزائرين وبقيت منها مقبرتان تقع عند اطراف حي (الامام 1) اذ تشغل مساحة من الاراضي تبلغ حوالى (5,5) هكتار وتمتد في الجهة المحصورة ما بين المرقد الشريف وما بين حي (الامام 1) باتجاه مشروع ري الاسحاقى ، لذا فقد اصبحت من المحددات البشرية التي تعيق عملية التوسع والبناء في هذا المكان.

خارطة (8) المحددات الطبيعية والبشرية للتوسع الحضري لمدينة بلد لعام (2021)



المصدر: الباحث بالاعتماد خارطة التصميم الأساس للمدينة، الدراسة الميدانية، المرئية الفضائية، برنامج (ARC GIS V10.3)

الاستنتاجات:

- 1- إن لموقع مدينة بلد وموضعها وانسباط اراضيها وخصوبتها وتوفر طرق النقل اهمية كبيرة، إذ أصبحت من المدن المهمة التي تتميز بوفرة انتاجها الزراعي وامكاناتها الاقتصادية المتعددة.
- 2- لقد كان للعوامل الطبيعية والتمثلة بنهر الشطيطة الواقع في غرب المدينة ، والعوامل البشرية المتمثلة في مرقد الامام السيد محمد (عليه السلام) من جهة الشرق ومشروع ري الاسحافي المحاذي لامتداد المدينة من جهة الجنوب والتي كان لها اثر كبير في تحديد توسع المدينة في تلك الاتجاهات حاضراً ومستقبلاً.
- 3- إن توسع مدينة بلد مر بمراحل متباينة اذ كان التوسع في بداية نشأة المدينة هو عملية توسع عشوائي حتى عام 1968 اذ تم وضع اول تصميم اساسي للمدينة ومن ثم التصميم الاساس الثاني في عام

- 1982 ثم تم تحديث التصميم الاساس للمدينة في عام 1991 وبذلك اصبحت المدينة تنمو وتتوسع بشكل مخطط وفق تلك التصاميم ، لكن بعد عام 2003 عاد توسع المدينة الى العشوائية نتيجة لغياب سلطة القانون بعد الاحتلال الامريكي للعراق وسقوط نظام الحكم .
- 4- لقد واجهت مدينة بلد تغيرات كبيرة وواسعة من حيث اعداد السكان والمساكن ضمن اقليمها الحضري ، فضلا عن عمليات الهجرة الى المدينة من خارج نطاقها بوصفها مركز لقضاء بلد لما لها من الهمية الكبيرة من النواحي الاقتصادية والادارية والخدمية .
- 5- اثبتت تجارب الدراسات ومنها دراسة منطقة البحث ان المدن تتأثر في مراحل نموها بعوامل عديدة قد يكون تأثيرها بشكل بطيء او مفاجئ يتجاوز التوقعات والإحصاءات يتسبب في تغير كيان المدينة ومورفولوجيتها .
- 6- لقد تعرضت المدينة الى انتشار ظاهرة العشوائيات وظهور الاحياء العشوائية وغير المخططة ومنها حي التجاوز في القسم الجنوبي من المدينة اضافة الى التجاوزات الموجودة في اطراف وهوامش عدد من الاحياء الاخرى ومنها حي الحسين وحي الصادق وحي العباس وحي الزهراء .
- 7- التوزيع المكاني غير الملائم للمنطقة الصناعية (الحي الصناعي) في موقعها الحالي داخل التصميم الحضري للمدينة والذي يشكل عائق امام عملية التوسع .
- 8- ان التوسع المساحي الكبير لمنطقة الدراسة هو انعكاس للتطور في الجوانب الدينية والاقتصادية والادارية والتجارية والزراعية وغيرها من الجوانب.

المقترحات :

- 1 - ضرورة الاخذ بالحسبان دور العوامل الطبيعية والبشرية واثرها كمساعد في نمو وتوسع المدينة من جانب واثرها كمحدد للنمو والتوسع من جانب اخر .
- 2 - نظراً لنفاذ جميع اراضي المدينة وعدم وجود مساحات للتوسع المخطط لذا نرى من الضروري اعداد تصميم اساس جديد للمدينة يساعد على نموها وتوسعها بشكل مخطط .
- 3 - الحد من ظاهرة التجاوز وانتشار العشوائيات والعمل على فرض الغرامات المالية على المتجاوزين ومحاسبتهم ورفع تلك التجاوزات بما يضمن للمدينة نموها العمراني وتوسعها المساحي المخطط.

- 4 - ضرورة التوجه الى بناء المجمعات السكنية العمودية للحد من التوسع الافقي للمدينة والذي يتم على حساب الاراضي الزراعية حيث تمثل المورد الاقتصادي الرئيس للقضاء فضلاً عن دورها في توفر فرص العمل للسكان اذ يعمل عدد كبير من سكان المدينة في مجال الزراعة .
- 5 - العمل على تطوير المنطقة المركزية القديمة والمتمثلة بحي مركز المدينة والتي تعرف ب (باب الخان وباب السور والمربعة والعطارين) من خلال عمليات الهدم والازالة للوحدات السكنية القديمة كون قسم كبير منها غير مأهولة بالسكان بسبب قدمها وتردي واقعها العمراني والسكني وضيق الطرق المؤدية اليها والعمل على استبدالها بالمجمعات العمودية التجارية والسكنية والادارية بما يعود للمدينة بأفضل النتائج من حيث توفير مساحات الاراضي وتحسين الواقع العمراني والحضري للمدينة كون البناء العمودي يحقق النظرة الجمالية للمدينة ويعبر عن مدى تطورها .
- 6 - العمل على معالجة مشكلة الارتفاع في مناسيب المياه الجوفية وخاصة في اقسام المدينة الجنوبية والجنوبية الغربية كما في احياء (الصادق ، الحسين ، الوحدة ، الخالدين) والتي من اهم اسبابها وجود بقايا نهر الشطيطة اضافة الى وجود مشروع ري الاسحاقي واثرة في تسرب المياه الجوفية والذي يعد من العوامل البشرية المحددة لنمو المدينة وتوسعها في تلك الاتجاهات .
- 7 - ضرورة اشراك الجغرافيين في تخطيط المدن وضع التصاميم الاساسية لها لما يمتلكونه من الخبرات العلمية والعملية في مجال البحث العلمي والتخطيط وفي تطبيق نظم المعلومات الجغرافية .
- 8 - اختيار موقع بديل للمنطقة الصناعية (الحي الصناعي) خارج حدود التصميم الحضري للمدينة لما يتسبب به من الاتار البيئية الضارة ومن المضايقات للمدينة في مجال توسعها المساحي .

الهوامش

- 1 - ابتهاج شاكر مجيد ، اثر النمو السكاني والتوسع الحضري على تغير الخصائص الشكلية للقنوات الداخلية في مدينة البصرة ، مجلة الخليج العربي ، المجلد خمسة واربعون ، العدد (1 - 2) ، 2017 ، ص85.
- 2 - رياض حسون جبار العكيلي ، العجز السكني في مدينة الصدر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للتخطيط الاقليمي والحضري ، 2010 ، ص40.
- 3 - عبدالله عطوي ، جغرافية السكان ، ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2002 ، ص90.
- 4 - مالك الدليمي ، محمد العبيدي ، التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، 1990 ، ص203.
- 5 - اسماعيل ابراهيم الشيخ دره ، اقتصاديات الاسكان ، سلسلة كتب شهرية ، العدد 127 ، 1988 ، الكويت ، ص55.
- 6 - تم قياس مجموع اطوال الطرق واعادها في المدينة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Quick Bird) لمنطقة الدراسة لعام 2020م وبرنامج (ARC GIS V10.3).
- 7 - علاء احمد سليمان البدرواني ، تحليل شبكة الشوارع في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، 2009 ، ص6.
- 8 - مقابلة مع الاستاذ هاشم جاسم حسون ، مدير مراقبة اثار بلد بتاريخ 7 / 9 / 2022
- 9 - مثنى طه الدباغ ، محدودية الطلب السياحي على محافظة النجف ، مجلة كلية المأمون الجامعة ، العدد الخامس ، السنة (2001) ص15.
- 10 - نجلاء عبدالله ، مشكلة السكن في العراق واقعها وسبل معالجتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1980 ، ص125.
- 11 - محمد حسين غضبان الجبوري ، التحليل المكاني للواقع السكني في مدينة بلد واتجاهاته المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2018 ، ص55 - 77.
- 12 - مقابلة مع عدد من موظفي قسم تنظيم المدن في مديرية بلدية بلد بتاريخ 6 / 9 / 2022.
- 13 - وزارة الاشغال والبلديات العامة ، استراتيجية تطوير مدينة بلد والتجديد الحضري لمقر السيد محمد (عليا السلام) والمنطقة التي تحيط به ، المرحلة الخامسة ، بدون مكان طبع ، 2011 ، ص A1
- 14 - وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة صلاح الدين ، قسم تربية بلد ، بيانات غير منشورة ، 2022
- 15 - وزارة الصحة ، رئاسة صحة صلاح الدين ، مستشفى بلد العام ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
- 16 - وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية بلد ، قسم تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة ، 2022
- 17 - مازن عبد الرحمن الهيتي ، بدائل النمو المساحي في مدينة الخالدية ، مجلة ديالى ، العدد 69 ، 2016 ، ص454.

- 18 - غادة يوسف عبد الرزاق وهدان ، اتجاهات التوسع العمراني واثره على الاراضي الزراعية في محافظة طوباس ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح ، 2013 ، ص87.
- 19-وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركز للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، شعبة احصاء بلد ، نتائج التعدادات للاعوام (1977 ، 1987 ، 1997) وتقديرات الاعوام (2007) - (2017) - (2020).
- 20- دائرة بلدية مدينة بلد ، مديرية التخطيط العمراني في صلاح الدين خارطة التصميم الأساسي لمدينة بلد لسنة1984و 2012 .
- 21- الدراسة الميدانية للباحث والمقابلات الشخصية مع الجهات ذات العلاقة للمدة من (7/28 / 2022 الى 3 / 10 / 2022)

The References

1. Ibtihal Shaker Majeed, The Impact of Population Growth and Urban Expansion on Changing the Formal Characteristics of the Interior Canals in the City of Basra, Al Khaleej Al Arabi Magazine, Vol. Forty-five, No. 1-2, 2017, p. 85.
2. Riyadh Hassoun Jabbar Al-Akaili, The Housing Deficit in Sadr City, Master's Thesis (unpublished), The Higher Institute of Regional and Urban Planning, 2010, pg. 40.
3. Abdullah Atwi, Population Geography, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Lebanon, 2002, p.90.
4. Malik Al-Dulaimi, Muhammad Al-Obaidi, Urban Planning and Human Problems, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Mosul, 1990, p. 203.
5. Ismail Ibrahim Sheikh Dora, Housing Economics, monthly book series, No. 127, 1988, Kuwait, p. 55.
6. The total road lengths and numbers in the city were measured based on the (Quick Bird) satellite visual for the study area for the year 2020 AD and the (ARC GIS V10.3) program.
7. Alaa Ahmed Suleiman Al-Badrani, Analysis of the Street Network in the City of Mosul, an unpublished MA thesis, College of Education, 2009 no, p. 6.
8. An interview with Mr. Hashem Jassem Hassoun, Director of the Balad Antiquities Watch, on 7/9/2022
9. Muthanna Taha Al-Dabbagh, Limited Tourist Demand in Najaf Governorate, Journal of Al-Mamoun University College, Issue Five, Year (2001), p. 15.
10. Naglaa Abdullah, The problem of housing in Iraq, its reality and ways to address it, a master's thesis (unpublished), College of Administration and Economics, University of Baghdad, 1980, p. 125.
11. Muhammad Hussein Ghadban Al-Jubouri, Spatial Analysis of the Residential Reality in Balad City and its Future Trends, Master's Thesis (unpublished), College of Education, Tikrit University, 2018, pp. 55-77.
12. An interview with a number of employees of the Town Planning Department in the Balad Municipality Directorate on 9/6/2022.

13. Ministry of Public Works and Municipalities, Balad City Development Strategy and Urban Renewal of the Shrine of Sayyid Muhammad (peace be upon him) and the area around it, Phase Five, without a place to print, 2011, pg. A1
14. Ministry of Education, Salah al-Din Governorate Education Directorate, Balad Education Department, unpublished data, 2022
15. Ministry of Health, Salah al-Din Health Presidency, Balad General Hospital, Statistics Division, unpublished data, 2022.
16. Ministry of Municipalities and Public Works, Balad Municipality Directorate, Town Planning Department, unpublished data, 2022
17. Mazen Abdul Rahman Al-Hiti, Alternatives to areal growth in the city of Khalidiya, Diyala Magazine, No. 69, 2016, p. 454.
18. Ghada Youssef Abdel Razzaq Wahdan, Urban Expansion Trends and Their Impact on Agricultural Lands in Tubas Governorate, Master Thesis, College of Graduate Studies, An-Najah University, 2013, p. 87.
19. Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Agency for Statistics and Information Technology, Statistics Country Division, census results for the years (1977, 1987, 1997) and estimates for the years (2007) - (2017) - (2020).
20. Balad Municipality Department, Urban Planning Directorate in Salah al-Din, the basic design map for Balad city for the year 1984 and 2012.
21. The researcher's field study and personal interviews with the relevant authorities for the period from (28/7/ 2022 to 3/10/ 2022)